علاقة الدولة الأموية بالموالي
بين الحقيقة والشبهة

إعداد

د/ غيـــداء حـــامد البلتـــاجي

أستاذ مساعد/ قسم المواد الإنسانية المساندة

كليـــة الآداب / الجامعة الهاشمية

ص ب (330127) – الرمز البريدي (13133)

الزرقاء/ المملكة الأردنية الهاشمية

تـاريخ الاستلام : ٢٠٢٠/٨/٢٩م

تـاريخ القبول : ٢٢ /٩/٢٠٢٠م

ملخص:

ارتكزت الدراسة على البحث في علاقة الدولة الأموية بالموالي، من خلال التعريف بطبيعة تكوين المجتمع الأموي، ومفهوم الموالي، وفئاتهم الاجتماعية، والرد على التصورات والادعاءات التي نُسبت للدولة الأموية بالتعصب تجاه غير العرب، واعتبارهم رعيه من الدرجة الثانية، الأمر الذي أدى إلى حرمانهم من تولي المناصب السياسية العليا في الدولة واحتكارها للعرب، ومنع تزويجهم من العربيات، والإجحاف بحقوقهم من خلال إجبارهم على دفع الجزية والخراج بعد إسلامهم، وذلك من خلال تتبع المصادر التاريخية وتقديم الأدلة التي تقوم بالرد على هذه الادعاءات باستخدام المنهج التاريخي، وقد خلصت الدراسة بأن العناصر المسلمة من العرب والموالي ساهموا في ترسيخ معالم الحضارة الأموية في شتى المجالات، وأن الموالي كان شأنهم في داخل المجتمع الأموي شأن العرب، وأن الحالات الفردية التي ترسخ العصبية والنزعة العربية ضد الموالي لا يمكن القياس عليها بأنها سياسة ونهج الدولة الأموية.

الكلمات المفتاحية: الأمويين، الموالي، النزعة العربية، المناصب السياسية، الجزية، الخراج، زواج الموالي

The Relationship of the Umayyad state with the Mawali (non-Arab Muslims) between truth and suspicion

Abstract:

This study deals with the relationship of the Umayyad state towards non-Arab Muslims called Mawali, as attested by the formation of the society of the early Islamic state and the different social and demographical categories of the people who lived in the whole empire. It aims at refuting some of the previous and allegations accusing the Umayyad of their preferential treatment of Arab Muslims over non-Arab Muslims. Some of old theories accused Umayyads of practicing a kind of racial discriminations towards Muslims who were not of Arab origin.

Some of these allegations accused Umayyads of racial discrimination and claimed that they deprived Mawali of all of the prestigious positions and careers. They also said that non-Arab Muslims were not allowed to marry Arab Muslims. In addition to this they were forced to pay tribute and higher taxes compared to Arab Muslims. These biased previous views by some scholars have been proved wrong in this study since and in accordance with many historical resources, many of the Mawlai (Non-Arab Muslims) were given high ranks in the Umayyad government. This study came to the conclusion that both Arab Muslims and Non-Arab Muslims contributed to the development of the Umayyad civilization in all aspects of life. Some individual cases and incidents of unequal treatment between Arab Muslims and Non-Arab Muslims can never be considered as a trait of the Umayyad state.

Keywords:Umayyads, Mawali (Non-Arab Muslims), Arab ethnocentricity, political positions, tribute, Kharaj tax, the marriage of Mawali.

المقدمة:

بعد الفتوحات الإسلامية استقر مفهوم كلمة الموالي التي تعني كل من أسلم من غير العرب، فأصبحوا أنصاراً وحلفاءً لهم، فاختلطت الأنساب بين العناصر العربية وغير العربية، وأعيد ترتيب المجتمع العربي بشكل يتلاءم ومبادئ الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى نضج مفهوم الموالي في العصر الأموي، وحَلَّ هذا الاختلاط والاندماج محل التنظيمات القبلية القديمة، فامتزجت الحضارات المختلفة في ظل الإسلام، وصبغت المجتمعات الإسلامية غير العربية بصبغة عربية حقيقية، وقامت بتعريب العناصر الإسلامية التي انطوت تحت لواء الإسلام، إلا أن بعض الباحثين المحدثين والمستشرقين حاولوا تشويه صورة الدولة الأموية، وعكس صورة الدولة الظالمة والمضطهدة لحقوق الموالي، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتسليط الضوء على بعض من التصورات والادعاءات التي ترددت لدى بعض الكتابات حول نظرة العرب من ازدراء واستعلاء على الموالي، ومعاملتهم معاملة غير إنسانية، وقيام الدولة باتباع سياسة غير متوازنة بعيده عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية القائمة على ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة بين العرب وغيرهم من عناصر الدولة، الأمر الذي أدى إلى إيقاع الظلم والاضطهاد على الموالي، وتجاهل حقوقهم داخل الدولة الأموية، وانطلاقاً مما تقدم سوف تحاول الدراسة الإجابة على السؤال البحثي الرئيس الذي يتلخص في: "اضطهاد الدولة الأموية للموالي حقيقة أم شبهة"؟، وللإجابة على هذا السؤال البحثي الرئيس، تلزم الإجابة على عدد من الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما هي حقيقة علاقة الدولة الأموية بالموالي.

٢- ما هي الدلائل التي ترد الشبهات التي نسبت إلى الدولة الأموية بالتعصب تجاه العرب، وأنها دولة "عربية عربية".

٣- هل سياسة الدولة الأموية ارتكزت على إقصاء الموالي من المناصب العليا في الدولة: كالولاية، وقيادة الجيش، والقضاء، وغيرها من المناصب الهامة.

٤- كيف كان للموالي مشاركات إيجابية في الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع الأموي.

٥- هل قامت الدولة الأموية بتشريع قوانين تمنع زواج العربيات من الموالي، وتعطي الحق للوالي بالتفريق بينهم؟

٦-لماذا استمر الموالي بدفع الخراج والجزية بعد إسلامهم.

إن الإجابة على هذه التساؤلات الفرعية تستدعي دراسة المواضيع الآتية:

١- مفهوم ومدلول كلمة الموالي، لغةً، وشرعاً، واصطلاحاً.

٢- طبيعة تكوين المجتمع الإسلامي في العصر الأموي.

٣- الفئات الاجتماعية للموالي.

٤- موقف الدولة الأموية من الموالي (سياسياً، عسكرياً، اقتصادياً، اجتماعياً).

وقد اتخذت الدراسة المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والاستنتاج، من خلال جمع المعلومات المرتبطة بطبيعة المجتمع الأموي، وبيان مدلول مفهوم الموالي، والتغيرات التي طرأت على هذا المدلول، وبيان الفئات الاجتماعية للموالي، وتتبع موقف الدولة الأموية من الموالي في عدة محاور أساسية، تمثلت في: المناصب العليا في الدولة، الزواج من الموالي، الجزية والخراج، وكذلك القيام بسرد ووصف الأمثلة التي ترد على التصورات والادعاءات القائمة على تمسك الدولة الأموية بالنزعة العربية، من خلال أمثلة معاشه من واقع المجتمع الإسلامي في الدولة الأموية.

١ـ مفهوم الموالي في الإسلام:

ساهمت الفتوحات الإسلامية وكثرة المعارك إلى وقوع أعداد كبيرة من العناصر غير العربية من الأسرى والسبي تحت أيدي العرب المسلمين، مما دفعهم إلى إطلاق تسمية الموالي عليهم لتمييزهم، وللموالي معاني عدة:

- **في اللغة:** المولى والولي واحد في كلام العرب، وهو يتسع للعديد من المعاني، فالمولى: الرب والمالك والسيد والمنعم والمُعتِق والناصر والمُحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعَبد والمُعتَق والمنعم عليه، وأصل الولاية المحبة، والقرب، كما قال الإمام ابن تيمية: فهي والعداوة ضدان.[١]

- **في الشرع:** تطلق كلمة الموالي كما أشار الشيخ الإمام أبي سهل السرخسي على معنيين: ولاء نعمة، وولاء موالاة، فولاء النعمة ولاء العتاقةِ، وهو الرقيق الذي أعتقه صاحبه، أي أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم سيده عليه بالعتق، فأصبح حراً له ما للأحرار، وعليه ما عليهم، ولكنه يبقى مرتبطاً بسيده القديم برابطة الولاء،[٢] وذلك اقتداء بقول الله تعالى:" وإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ"،[٣] أما ولاء الموالاة (الحليف) ما ثبت بالعقد، يجري بين اثنين، والحكم يضاف على سببه، والمطلوب بكل واحد منهما الحلف (التناصر)، فالشرع قرر حكم التناصر بالولاء.[٤] وكانوا يؤكدون ذلك بالحلف،[٥] وهو رجل ينتمي لآخر بالمخالطة أو الخدمة أو بالمحالفة فينسب إليه، أو ينتمي إلى شخص أو قبيلة من القبائل فينسب إليها ويصير منها بالولاء،[٦] ويسمى أحياناً مولى اصطناع، أو مولى عقد، كأن يقول رجل لآخر: ليس لي عشيرة، ولا ناصر، وإني أنضم إليك، وإلى عشيرتك، وتنصرني، وتدفع عني نوائبي، وإن مت كان ميراثي لك، فيعقد بينهما عقد الموالاة.[٧]

- **في الاصطلاح:** تطلق على كل من أسلم من غير العرب، ولم يكن رقيقاً من ذي قبل، ولهذا سمي العجم موالي ولو لم يكونوا أسرى حرب، لأنهم من الشعوب المغلوبة، وكان للعرب حق استرقاقهم، فإذا تركوهم أحرار فكأنهم أعتقوهم. (٨)

وهذا يعني بأن الموالي إما أن يكون أصلهم أسرى حرب استرقوا ثم أعتقوا فصاروا موالي. وإما أن يكونوا من أهل البلاد المفتوحة، إذ كانوا حينما يسلموا ينضموا إلى العرب ويدخلوا في خدمتهم، ويتحالفوا معهم لكي يعتزوا بشوكتهم وقوتهم. وبذلك يصبحوا موالي بالحلف والموالاة.(٩)

ومما سبق يتبين بأن العرب في بداية الفتوحات كانوا يطلقوا على السبي والرقيق بالموالي، ثم أخذت هذه التسمية مفهوماً مجدداً، بعد اتساع الدولة الإسلامية فأصبحت تطلق على كل من أسلم من غير العرب، إذ أصبحت الدولة الإسلامية تتكون من أمم مختلفة من المغرب، ومصر، والشام، وجزيرة العرب، والعراق، وفارس، وما وراء النهر، فمنهم الفرس، والبربر، والترك، والديلم، والسند، والأندلس، وغيرهم من الشعوب التي اعتنقت الإسلام واعتزت به، وأصبحوا يقفوا على قدم المساواة التامة مع العربي المسلم، لا فرق بينهما ولا فضل لأحدهما على الآخر إلا بالتقوى.

٢ـ تكوين المجتمع الإسلامي في العصر الأموي:

تواصلت الفتوحات الإسلامية، واستمرت إمدادات العرب من بلادهم الأصلية إلى البلدان المفتوحة طوال خلافة عمر بن الخطاب والنصف الأول من خلافة عثمان، ثم تتابعت الفتوحات في عهد معاوية، واحتدمت في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد، وكان يتبع هذه الفتوح تدفق عظيم من الهجرات القبلية التي يقصد بها الاستيطان والنزول في هذه البلدان، والاستقرار في الأراضي الجديدة سواء بين أهل البلاد أم في معسكرات خاصة بعيدة عنهم أو مجاورة لهم، فاتسعت رقعة الدولة الإسلامية في العصر

الأموي، إذ بلغت حدودها سنة ٩٦هـ/٧١٥م من الأراضي الواقعة ما وراء النهر وحدود الصين وبلاد السند شرقاً، حتى حدود فرنسا والأطلنطي غرباً. مما أدى إلى اختلاط العرب مع الموالي وأهل الذمة، من خلال الجوار في البيوت والأسواق والشوارع والساحات، وأثناء المناسبات الاجتماعية: كالزواج والإصهار والأعياد والمواسم وغيرها، وعند أداء العبادات والشعائر الدينية: كالحج السنوي، والصلوات في المساجد، ومخالطات السفر والترحال والتجارة.[١٠] فأصبح المجتمع الأموي يتألف من:

- المسلمون العرب، والمسلمون الأعاجم أي الموالي من الفرس والترك والبربر وغيرهم، والرقيق ومصدره أسير الحرب، وقد شرع الإسلام العتق، وحرّم الرق بأنواعه، ولم يبح إلا ما هو مباح في نظام الأسرى ريثما يتحرروا.[١١]
- أهل الذمة: وهم النصارى، واليهود، والصابئة أو المجوس. [١٢]

أما الموالي أنفسهم فكانوا ينقسموا في المجتمع الأموي إلى الفئات الاجتماعية التالية:

- **موالي العلماء:**

وهم الفقهاء والأشراف والملاك، والكتاب،[١٣] الذين انخرطوا في طلب العلم وتتلمذوا على يد العلماء العرب المسلمين وتمكنوا من أن يخلفوا أساتذتهم ويتبوؤوا مكانتهم،[١٤] واستطاعوا أن يحفظوا للأمة الإسلامية تراثها الفقهي والأدبي والحديثي وكل فروع العلم.[١٥] ففي المدينة على سبيل المثال كان من سادة العلماء فيها: سلمان بن بشار، مولى ميمونة بنت الحارث توفي سنة ١٠٣هـ، وفي مكة: مجاهد بن جبر، مولى قيس المخزومي توفي سنة ١٠٢هـ، وفي البصرة: الحسن البصري، وأبوه مولى زيد بن ثابت، وفي الشام: مكحول توفي سنة ١١٨هـ، وفي مصر: يزيد بن حبيب بربري، وهو شيخ الليث بن سعد، وغيرهم كثير. [١٦]

- **موالي المدن:**

شغلوا التجارة والصيرفة، وكان منهم الباعة والصناع وأصحاب الحرف من مختلف الأصناف، وكان للتجار والصيارفة شأن يذكر في الحياة.(١٧)

- **عامة الموالي:**

تحولوا إلى الإسلام بدون أن يعقدوا مع إحدى القبائل العربية عقد موالاة، فبقي ولاؤهم للأمة كلها، أي ينتسبون للأمة دون أن تكون هناك مؤسسة اجتماعية يمكن أن تحميهم أو تهيئ لهم الارتقاء في المؤسسات السياسية.(١٨)

٣ـ الأمويون والنزعة العربية:

شاع في العديد من المصادر المختلفة، وفي كتاب الباحثين العرب المحدثين وكتاب المستشرقين، بأن الموالي في العهد الأموي هم طبقة مظلومة في المجتمع الإسلامي، عاملهم الأمويون أسوء معاملة، تنم عن إهمال شديد لأحكام الإسلام وشريعته وفكره، وتعصبوا للعرب دون غيرهم، وأهمهم جمع الأموال، واكتناز الثروات، واستعلوا على الموالي الذين دخلوا في الإسلام، فلم يحصلوا في الواقع على ما منحهم إياه الإسلام من مساواة سياسية تامة مع العرب، إذ استبعدوا بشكل عام من تولي الوظائف الكبرى في الدولة، فكان لهم نصيب ضيق في تولي الوظائف العامة، وفُرِضت عليهم الجزية على الرغم من إسلامهم، ولا جزية عليهم، وشقوا عليهم في ذلك، وجعلوهم طائفة منبوذة في المجتمع، وترفعوا عن مصاهرتهم، ومقتوا زواج المولى من العربية، وزواج العربي من غير العربية، وأن مصدر هذه التفرقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هو الاتجاه الأموي منذ نشأته نحو العصبية القبلية والنزعة العربية الذي لازمه حتى زواله، أي أنهم لم يكتفوا بإثارة الصراع القبلي في المجتمع الإسلامي بل كذلك عملوا على إثارة النزاع العنصري بين العرب والموالي، الأمر الذي أدى إلى أيقاظ روح التذمر بينهم، وظهور صراع جديد يحمل في طياته خلفية قومية، ساهمت في سقوط الدولة الأموية كونهم ظلوا الفئة التي تعطي أكثر بكثير مما تأخذ.(١٩)

هؤلاء الباحثين المحدثين والمستشرقين اتخذوا كلام المتعصبين أدلة تاريخية، ولووا عنق النصوص لتأكيد دعواهم، وركزوا أن الموالي كانوا من الفرس، وتناسوا عن عمد بأن البربر، والترك، والديلم، والسند، والأندلس، وغيرهم من الشعوب التي اعتنقت الإسلام واعتزت به هم من الموالي في محاولات هدفها الإيقاع بين العنصرين المسلمين العربي والفارسي، وتعميق فكرة العداء بتصوير الصراع الداخلي في الدولة الإسلامية على أنه صراع الفرس والعرب.(٢٠) واعتمدوا بالدرجة الأولى على روايات وأخبار متفرقة، وأخبار تسجل حالات فردية لا يمكن أن تستخرج منها قاعدة عامة تصف سياسة الدولة أو الرأي العام، وتمكنوا من إشاعة هذه الأفكار عن بني أمية، حتى أصبحت من الحقائق المسلم بها عند من يتصدى للتاريخ الإسلامي، ومثل هذا الفكر عن بني أمية أذاعها من المستشرقين ج. فان. فلوتن، الفرد فون كريمر، ورددها جرجي زيدان، وأحمد أمين، وفيليب حتى، ومحمد طيب النجار، ونقلها بعض من المؤرخين المعاصرين كما هي، أمثال: محمد شريف، وأسيمه العظم، ومحمد طقوش وغيرهم.(٢١) إذ أشاروا بأن تعصب بني أمية جعل الموالي ترحب بالحركات السياسية المناهضة للدولة الأموية، كحركة ابن الزبير، وحركة المختار، وساهم في اشتراكهم بثورات الأزارقة في العراق وفارس، وجعل بعضهم القيام بمشايعة مذاهب الخوارج، مما تسبب في استنفاذ جزء كبير من طاقتها وأدى في النهاية إلى انهيارها وقيام الدولة العباسية التي مثلت انتصاراً للموالي من العنصر الفارسي على العرب.(٢٢)

وبذلك يمكن أن نجمل الشبهات التي أثيرت حول مسألة الموالي في عهد الخلافة الأموية بالأمور الآتية:

- حرمان الموالي من المناصب العليا في الدولة الأموية.
- فرض الجزية والخراج على الموالي.
- رفض العرب تزويج بناتهم من الموالي.

٣-١ حرمان الموالي من تولى المناصب العليا في الدولة الأموية:

إن الدراسات التاريخية تشير إلى أن الموالي تولوا مناصب عليا في العصر الأموي، وكانوا مقربين من الخليفة الأموي الذي أولاهم ثقة كبيرة شأنهم شأن العرب، إذ تولوا مناصب حساسة في هرم السلطة كالولاية وقيادة الجيش والقضاء والحُجاب والحراس والكتاب والخاتم، والإشراف على أسرار الخليفة وأمنه وسلامته، وإدخال الكثير من التقاليد الفارسية إلى قصور الخلفاء وولاتهم،(٢٣) مما يؤكد على عدم قيام الدولة الأموية على تهميش الموالي وإقصائهم من الوظائف العليا في الدولة، واقتصار عملهم في مجال الصناعات والمهن اليدوية التي كانت محل احتقار الأرستقراطية القبلية العربية زمن الأمويين، بل اعتمد الأمويون على الموالي وجعلوهم في مناصب عليا باستثناء منصب الخلافة الذي كان وقفاً على قريش لأسباب دينية، إذ وضع فقهاء ومجتهدي الإسلام مجموعة من الشروط الواجب توافرها فيمن يتولى منصب الخليفة أو أمير المؤمنين أو رئيس الدولة المسلمة، ومنها النسب وهو أن يكون من قريش لورود النص فيه وانعقاد الإجماع عليه،(٢٤) لقول الرسول ﷺ "الأئمة من قريش". (٢٥)

وعند استعراض **أسماء الولاة** أثناء الحكم الأموي، نلاحظ بأن الخلفاء الأمويين قد نصبوا العديد من الموالي في هذا المنصب في مختلف المناطق التابعة للدولة الأموية، إذ تولى في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان(٤١هـ/٦٦٠م-٦٠هـ/٦٨٠م) ولاية البصرة الفارسي الفقيه حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان، وهو من سُبيَ يوم معركة عين التمر سنة ٤١هـ/٦٦٠م،(٢٦) كما تولى ديناراً ويُكنى أبا المهاجر، مولى مسلمة بن مخلد، مخلد، ولاية إفريقية سنة ٥٥ هـ/٦٧٤م بعد عزل عقبة بن نافع.(٢٧)

وفي عهد عبد الملك بن مروان (٦٥هـ/٦٨٤م-٩٦هـ/٧١٥م) تولى طارق بن عمرو مولى الخليفة عثمان بن عفان ولاية المدينة المنورة سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م،[٢٨] وتولى طارق بن زياد، مولى موسى بن نصير، ولاية طنجة سنة ٨٩هـ/ ٧٠٨م.[٢٩]

وفي عهد سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ/٧١٥م-٩٩هـ/٧١٧م) تولى محمد بن يزيد مولى ريحانه بنت أبي العاص مولى قريش ولاية إفريقية بعد عزل عبد الله بن موسى بن نصير سنة ٩٧ هـ/٧١٥م.[٣٠]

وفي عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ/٧١٧م-١٠١هـ/٧٢٠م) تولى إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، مولى بني مخزوم، ولاية المغرب سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م.[٣١]

وفي عهد يزيد بن عبد الملك (١٠١هـ/٧٢٠م-١٠٥هـ/٧٢٤م) تولى يزيد بن أبي مسلم الثقفي، مولى الحجاج وكاتبه وصاحب شرطته، ولاية إفريقية والمغرب سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م.[٣٢]

وفي عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥م/٧٢٤-١٢٥هـ/٧٤٣م) تولى عبيدة بن الحبحاب، مولى بني سلول ولاية إفريقية ومصر والمغرب والأندلس كله سنة ١١٠هـ/٧٢٨م. [٣٣]

وفيما يتعلق **بالجيش** في العصر الأموي فقد ضم إلى جانب العرب أعداداً من العناصر غير العربية من مختلف الأجناس كالفرس، والترك، وغيرهم، واعتمد القادة العرب عليهم في أخذ الرأي والنصح والعلم والمشورة في الحرب، ومنهم: الفضل بن بسام مولى بني ليث، وعبد الله ابن أبي عبد الله مولى بني سليم، والبختري بن مجاهد مولى بني شيبان،[٣٤] كما برز منهم قادة وجنود عسكريون متميزون ساهموا بالمشاركة في الفتوحات الإسلامية في مشرقها ومغربها من بلاد الشام ومصر وإفريقية والسند

والأندلس، من أمثال طارق بن زياد، ومغيث الرومي اللذان كان لهما الفضل في نجاح العمليات العسكرية في الأندلس.[٣٥]

كما اشترك الموالي في تحرير بلاد الشام، وكون الموالي ربع الجيش الذي أسهم في موقعة الحرة،[٣٦] وشارك الصقالبة الذين أنزلهم الخليفة معاوية قريباً من مدينة أفامية شمال سوريا في قرية حملت على الأغلب اسمهم(الصقلبية) قريب من حماه في الجيش الأموي، إذ استفاد العرب من خبراتهم بأراضي بيزنطة بعد سنتين من انضمامهم إليهم عندما هاجموا جيش بيزنطة.[٣٧]

وكذلك أسهموا في العديد من المعارك مع الجيش العربي الإسلامي، ورابط بعضهم في الثغور، إذ شارك موال لزياد بن أبيه في موقعة كربلاء، وشاركت مجموعة منهم في معركة مرج رهط، وكان لهم دورهم في الحروب ضد الخوارج إذ اشترك ألف مولى أرسلهم الحجاج لهذا الغرض.[٣٨]

كما شارك الموالي في فتوحات مصر، ومنهم أبو قيس السهمي مولى عمرو بن العاص كان أحد فقهاء الموالي، الذين أدركهم يزيد بن أبى حبيب، واسمه عبد الرحمن بن ثابت، شهد فتح مصر، ومجاهد بن جبر، مولى بنت غزوان، أخت عتبة بن غزوان، شهد فتح مصر، وولّى الخراج في إمرة عمرو بن العاص. [٣٩]

وفيما يتعلق بمنصب **القضاء** فإن الدولة الأموية لم تحجب هذا المنصب عن الموالي بل نصبت فيه العديد منهم في الوقت الذي يعتبر من أخطر وأعلى المناصب في الدولة الإسلامية وأكثرها هيبة ووقار، إذ كان القاضي مستقلاً في أحكامه، لا يتأثر بميول رجالات الدولة، أو الولاة، أو الشخصيات، يقضي بما أنزل الله، وكلمته نافذة حتى على الخلفاء، والولاة، وعمال الخراج. ويتصف القاضي بالعلم، والتقوى، والورع والعدل،[٤٠] إذ تولى قضاء الكوفة،[٤١] سعيد بن جبير ابن هشام، أبو محمد وقيل أبو

عبد الله الأسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمة، كوفي أحد أعلام التابعيين،[٤٢] وكذلك عامر الشعبي، وأمه من سبي جلولاء،[٤٣] وشريح القاضي الكندي من أولاد الفري الذين كانوا باليمن، تولى قضاء الكوفة ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة، ثم وفد زمن معاوية إلى دمشق، وكان يقال له قاضي المصرين، إذ كان قاضياً من خلافة عمر بن الخطاب حتى ولاية الحجاج الثقفي،[٤٤] وميمون بن مهران مولى بني أسد الجزري،[٤٥] الذي أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية كان عالم قضاء ومفتي بالكوفة،[٤٦] وتولى الحسن بن أبي الحسن البصري مولى زيد بن ثابت قضاء البصرة،[٤٧] كما ولي وهب بن منبه وهو من أبناء فارس القضاء في صنعاء،[٤٨] وأبو علقمة الفارسي المصري مولى عبدالله بن عباس (مولى بنى هاشم) ولي على قضاء إفريقية. [٤٩]

أما **وظيفة الحراسة والحجابة** فهي تعتبر من الوظائف السياسية الهامة والحساسة لما لها من دور في الحفاظ على قوة الدولة وتماسكها، والتأثير في مواقف بعض الخلفاء في تعيين الولاة كونهم من المقربين للخلفاء ويكتموا أسرارهم، الأمر الذي جعل الأمويين يولون عناية خاصة عند اختيار الحراس والحجاب والكتاب، فحددوا شروط معينة لانتقائهم كالأمانة والإخلاص والصدق والحكمة والتفاني في خدمة الخلفاء، وقد اعتمد الأمويين على الموالي في مثل هذه المناصب، إذ يعتبر معاوية بن أبي سفيان أول من وضع أسس هذا التنظيم، [٥٠] إذ تولى سرجون بن منصور الرومي الديوان وأمره كله، وكان حاجبه أبو أيوب مولاه، وجعل على الحرس المختار مولى لحمير.[٥١]

وفي عهد عبد الملك بن مروان كان كاتب الرسائل أبو الزعيزعة مولاه، وكان على الخراج والجند سرجون بن منصور الرومي، فلما مات ولى سليمان بن سعد مولى خشين حي من قضاعة، وهو أول من ترجم ديوان الشام بالعربية.[٥٢]

وفي عهد الوليد بن عبد الملك كان كاتب الرسائل جناح مولاه، وعلى الخراج والجند سليمان بن سعد مولى خشين، وعلى الخاتم عمرو بن الحارث مولى عامر بن لؤي فمات فنصب جناح مولاه، وكان حاجبه سعيد مولاه ويقال محمد بن أبي سهيل مولى مروان.(٥٣)

وفي عهد أخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد فقد تولى ديوان الجند والحراسة وبيوت الأموال والخزائن عمران بن صالح مولى هذيل، وتولى وخاتم الخلافة، والخاتم الصغير عبد الأعلى بن ميمون بن مهران مولى له، وتولى الحجابة سقلاب ويقال مقلاص مولى له. (٥٤)

ومما يؤكد بأن الأمويين اعتمدوا على الموالي واستعانوا بهم في المناصب العليا، عندما أتى أبا جعفر المنصوري الخليفة العباسي برجل من بني أمية فقال: "إني أسألك عن أشياء فأصدقني ولك الأمان. فعند من وجدوا الوفاء؟ (أي بنو أمية) قال: عند مواليهم" فاستعان المنصور بمواليه. (٥٥)

٣-٢ مسألة أخذ الجزية والخراج ممن أسلم من الموالي:

لقد واجهت الدولة الأموية أيام عبد الملك بن مروان (٦٥هـ/٦٨٤م-٩٦هـ/٧١٥م) أزمة مالية حادة، تناقصت فيها مواردها المالية تناقصا ملحوظاً، فمبدأ الجزية والخراج الذي كان معمول به في أول الأمر، أن الإسلام يعفي المسلم من كل إلزام بدفع جزية أو خراج، وأن أرض الخراج تصبح معفاة من خراجها إذا ملكها مسلم، أو إذا دخل مالكها إلى الإسلام،(٥٦) وخلال الفتوحات الإسلامية تزايد عدد الموالي بشكل واسع، ترتب عليه انقطاع موردي الجزية والخراج مما كان يدفعه هؤلاء الموالي الجدد من قبل،(٥٧) كما أقبل العرب المسلمين على شراء الأراضي الخراجية من أصحابها الذميين، وانتشر الإسلام بين المزارعين والفلاحين فأخذوا يهاجروا إلى المدينة، الأمر الذي أدى إلى تحول الأراضي الخراجية إلى أراضي عشرية،* ومن ثم تقلص الخراج ونقص وارد الدولة،(٥٨) الأمر الذي جعل عمال الخراج يكتبون إلى

الحجاج الثقفي في العراق: "إن الخراج قد انكسر، وإن أهل الذمة قد أسلموا، ولحقوا بالأمصار"،[٥٩] الأمر الذ جعل الحجاج يصدر أوامره بأن ترجع الأراضي العشرية التي كانت بالأصل خراجية إلى الخراج، حتى لو أسلم أهلها أو قام مسلم بشرائها، وأمر بإعادة من هاجر من المزارعين والفلاحين من قراهم إلى المدن، بهدف إعمار الأرض وزراعتها، والمحافظة على موارد الدولة المالية.[٦٠] إلا أن عمر بن عبد العزيز سمح باستمرار هجرة الفلاحين إلى الأمصار، فاشتكى عامله بالبصرة عدي بن أرطأة قلة الخراج، وكتب له:" فإن الناس كثروا في الإسلام، وخفت أن يقل الخراج"، فكتب له عمر بن عبد العزيز:" فهمت كتابك، والله لوددت أن الناس كلهم أسلموا، حتى نكون أنا وأنت حراثين، نأكل من كسب أيدينا".[٦١] وهذا الأمر دفع الخلفاء الأمويين المحاولة في تغيير النظام المتبع في جمع الخراج والجزية، بشكل تدابير مؤقته كما فعل عمر بن عبد العزيز ومن بعده نصر بن سيار والي خرسان، إذ ميز عمر بن عبد العزيز بين الجزية والخراج، وعدّ الجزية ضريبة يدفعها غير المسلم وتسقط عنه بإسلامه، أما الخراج فعدة إيجار للأرض، وقال أن أرض الخراج كانت أولاً ملكاً مشتركاً للمسلمين، وأنها تركت للمغلوبين يزرعونها لقاء إيجار يدفعونه للأمة الإسلامية، وهو الخراج، ولذلك على المسلم حينما يشتري أرض الخراج أن يدفع خراجها كإيجار الأرض، إذ هي وقف للمسلمين،[٦٢] فكتب عمر بن عبد العزيز:" من أسلم من أهل الأرض فله ما أسلم عليه من أهل أو مال، وأما داره أو أرضه فإنها كائنة في فيء الله على المسلمين".[٦٣]

وبذلك فإن مسألة أخذ الخراج والجزية من قبل الموالي لم تكن سياسة مرسومة عامة بل نشأت نتيجة لظروف محلية تداخلت فيها عوامل سياسية، ولئن الحجاج والي المدينة أجبر الموالي الذين لجأوا إلى البصرة على العودة إلى قراهم، فانه كذلك أجبر أهل العراق العرب على العودة من الحجاز إلى أوطانهم، وكان هذا السبب نفسه من قبل عمر بن عبد العزيز حين لجأوا المهاجرون إليه، إذ ظهرت هذه المسألة سنة ٨٢هـ أي بعد مضي أربعين عاما على قيام الدولة الأموية.[٦٤]

٣-٣: زواج الموالي من العربيات

حارب الإسلام النظرة المتعالية لدى القبائل العربية، ولكنها لم تمح تماماً لتمكنها في نفسية العرب منذ أجيال متعددة، إذ كان يميز العربي قبيلته عن غيرها، ويميز فخذه عن الفخذ الآخر وهو من نفس القبيلة، بمعنى أن صفة التفاخر والتعالي صفة من العادات والتقاليد عند العربي، وخاصة عندما يتضاءل الإيمان في النفس، أما الروح الإسلامية فكثيرا ما تتغلب على هذه العادات والتقاليد، فهي إذن ليست من سياسة الدولة الإسلامية، ولا علاقة لها ببني أمية وغيرهم، ولا تمثل الرأي العام المسلم بأي شكل من الأشكال حتى تُتخذ ذريعة للنيل من سياسة الدولة الأموية تجاه الموالي، إذ استمرت كحالات فردية زمن النبيﷺ، وفي زمن الراشدين والأمويين والعباسيين إلى يومنا هذا.

وقد تخلل زواج العرب في الموالي أو الموالي في العرب ظهور بعض الحالات الفريدة الخاصة التي استغلها بعض الباحثين ليجعلوا منها ظاهرة عامة طاغية على المجتمع في العصر الأموي، واستنتجوا منها أن العرب كانوا يضطهدون الموالي ويظلمونهم ويسيئون معاملتهم، ويذكروا الشواهد على ذلك منها لوم معاوية بن أبي سفيان للحسين بن علي لعتق إحدى إمائه والزواج منها، إذ يروى أن معاوية كتب إلى الحسين: "فانه بلغني أنك تزوجت جاريتك، وتركت أكفاءك من قريش من تستنجبه للولد، وتُمجد به في الصهر، فلا لنفسك نظرت ولا لولدك انتقيت"، فكتب إليه الحسين: "أما بعد، فقد بلغني كتابك وتعييرك إياي بأني تزوّجت مولاتي وتركت أكفائي من قريش. فليس فوق رسول ﷺ منتهى في شرف، ولا غاية في نسب، وإنما كانت ملك يميني خرجت عن يدي بأمر التمست فيه ثواب الله، ثم ارتجعتها على سُنّة نبيّهﷺ وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة، ووضع عنا به النقيصة، فلا لوم على امرئ مسلم إلا في أمر مأثم، وإنما اللوم لوم الجاهلية. فلما قرأ

معاوية كتابه نبذه إلى يزيد فقرأه، وقال: لَشَدَّ ما فخر عليك الحسين. قال: لا، ولكنها ألسنة بني هاشم الحِداد التي تفلق الصخر وتغرف من البحر.(٦٥) وأيضاً عندما زوج أعراب بني سليم أحد الموالي من أهل الروحاء بعربية منهم، فوشى بهم محمد بن بشير الخارجي، وهو شاعر فصيح حجازي من شعراء الدولة الأموية إلى والي المدينة إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة، فغضب لذلك وفرّق بين المولى وزوجته وضرب المولى مائتي سوط وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه. (٦٦)

ومثل هذه الأمثلة الفردية اتخذ منها بعض الباحثين المحدثين والمعاصرين والمستشرقين دليلاً على احتقار الموالي، مع أن المسألة قد تكون مرتبطة بالعادات والتقاليد الموروثة لدى العرب، أو بخلفيات سياسية، كزواج الحسين بن علي من شاهبانو بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس، الذي كان من أسباب الإسلام في بلاد الفرس، أو قد ترتبط بقضية الكفاءة في الزواج التي اختلف فيها الفقهاء فذهب بعضهم كالإمام مالك إلى أن الكفاءة في الدين لا غير، والبعض رأي أن الكفاءة تقوم على التراضي والقدرة على تكوين البيت والقيام بأعبائه على أساس مستقر، فإذا كان الأمر كذلك فإن نصيباً من الموالي كان يمنع أبناؤه من الزواج من أعرابية، فهل معنى ذلك تعصباً من أحد الموالي على جماعته، ومنها ذكروا أن ابناً لنصيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان، أحب ابنة مولاه وكان مولاه مات، فخطبها من أخيه فأجابه إلى طلبه، فعرف نصيب بذلك فجمع وجوه الحي فلما حضروا أقبل نصيب إلى أخي مولاه، وقال له: أزوجت ابني هذا من ابنة أخيك؟ قال: نعم، فقال نصيب لعبيد له سود خذوا برجل ابني هذا فجروه فاضربوه ضرباً مبرحاً ففعلوا، ثم قال لأخي مولاه: لولا أني أكره إيذاؤك لألحقتك به. ثم نظر إلى شاب من أشراف الحي فزوجة الفتاة، وأنفق على العقد من جيبه.(٦٧)

وعند مراجعة النصوص نجد العديد من الشواهد التي تشير إلى قيام العرب بتزويج بناتهم إلى الموالي، وقيام العرب بالزواج من نساء الموالي دون استهجان، بهدف ترسيخ مفهوم قوله تعالى: "إن أكرمكم عند الله اتقاكم"،(٦٨) وعملاً بقول النبي ﷺ: " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"،(٦٩) والسعي نحو محاربة التمييز العنصري، إذ تزوج حمران بن أبان الفارسي الفقيه الذي كان من سبي عين التمر، ومولى عثمان بن عفان الذي ابتاعه من المسيب بن نجبة،(٧٠) امرأة من بنى سعد، وتزوج ولده في العرب.(٧١) كما تزوج محمد ابن سيرين الفقيه الإمام الغزير بالعلم مولى أنس بن مالك وكاتبه بفارس من امرأة عربية واحدة أنجبت له ثلاثون ولداً ولم يبق منهم غير عبد الله. (٧٢) وكذلك الأزرق بن عقبة أبو عقبة الثقفي مولاهم، كان حداداً رومياً، وصار حليفاً لبني أمية فأنكحوه ونكحوا إليه، فتزوج سمية والدة عمار بعد أن فارقها ياسر فولدت له سلمة بن الأزرق فهو أخو عمار لأمه.(٧٣)

كما أن خروج القبائل العربية بجيوشها أثناء الفتوحات الإسلامية إلى الأمصار والأقاليم والاستيطان فيه بهدف ترسيخ أسس الإسلام ودعائم الخلافة، أدى إلى إسلام أهالي البلاد، وأصبحوا موالي لهم، وامتزجوا بهم بالزواج على اختلاف انتماءاتهم العنصرية، وفاق درجة الإقبال على الزواج من غير العربيات على حرائر العرب، فكان أهل البصرة يرغبون الهنديات، وأهل اليمن الحبشيات وأهل الشام الروميات، وكانت رغبة العرب بالبيضاوات أكثر من السوداوات، هذا الزواج الذي أنشأ جيل جديد من أبناء الإماء الهجناء، وبالمقابل كان هناك زواج للموالي من بنات العرب مما أدى إلى اختلاط الأنساب اختلاطا شديداً في أواخر العصر الأموي، حتى أن الأنساب أصبحت محفوظة بالآباء فقط.(٧٤)

الخاتمـــة

تبين من خلال الدراسة بأن هناك العديد من التصورات والشبهات التي ألصقت بالدولة الأموية تجاه الموالي، إذ صورتها بالدولة المتعصبة والدكتاتورية ذات النزعة العربية مع العناصر الأخرى غير العربية من الفرس والروم والبربر والأحباش وغيرها، ولوحظ بأن الدولة الأموية جعلت غير العربي المسلم يقف على قدم المساواة مع العربي المسلم، لا فرق بينهما ولا فضل لأحدهما على الآخر إلا بالتقوى. وأن الشواهد التي بُنيت عليها تلك التصورات ما هي إلا حالات فردية لا يصح إسقاطها على سياسة الدولة الأموية.

فمن حيث المناصب العليا فقد لوحظ بأن الدولة الأموية بذلت جهوداً كبيرة لتكريس الولاء للدولة فوق كل ولاء قبلي أو غير قبلي تجنباً للصراعات السياسة والاجتماعية، فعند الحديث عن منصب الخلافة وعدم تولى غير العرب لمثل هذا المنصب في العصر الأموي، فالأمر لا يرتبط بسياسة الدولة الأموية فحسب بل ارتبط بالشروط الواجب توافرها في الخليفة، إذ وضع فقهاء ومجتهدي الإسلام مجموعة من الشروط الواجب توافرها فيمن يتولى منصب الخليفة، ومنها النسب وهو أن يكون من قريش، وقد اهتمت الدولة الأموية بضرورة تحققه ووجوده في خليفتهم، التزاماً بالرأي الفقهي وليس تعصباً للعربي، فباستثناء منصب الخلافة ليس ثمة منصب وإلا كان للموالي نصيباً فيها، إذ أسند إليهم منصب الولاة، وقيادة الجيش، والقضاء، والحراسة، والحجابة، والكتابة وغيرها من المناصب السياسية الهامة، ولا أحد ينكر بأن سياسة الدولة الأموية في بداية نشأتها وقيامها تمثلت بالإقلال من الاعتماد على الموالي فكانت أعدادهم محدودة في مثل هذه المناصب، كونهم حديثي الإسلام، ليس لديهم العلم والمعرفة بأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية وأصولها، الأمر الذي تطلب من الموالي الفهم الصحيح لهذا الدين الجديد وأصوله وأحكامه وقواعده، فعندما حسن إسلامهم، وفهموا الإسلام على حقيقته، لوحظ بأن الدولة الأموية زاد اعتمادها عليهم، والاستعانة بهم، كونهم أصبحوا مؤهلين لاستلام مثل هذه المناصب الهامة. فمثلاً الدولة الأموية قبل تعريب الدواوين جعلت أمر الدواوين والإشراف عليها حكراً على الموالي، فلم يقل أحد من العرب أن احتكار مثل هذه الأعمال فيها مساس بالعرب، الأمر الذي يقودنا للقول بأن أساس الاختيار

للمنصب هو الإلمام بمعرفة دقائق الأعمال، وهذا يدل على أن الأمويين كانوا ينظرون إلى الأمور نظرة موضوعية، يحاولوا الاستعانة بجميع العناصر التي تثبت كفاءتها وقدرتها وجدارتها على الاشتراك في إدارة الدولة وتثبيت سلطان بني أمية سواء أكانوا من العرب أو من الموالي.

وفيما يتعلق بفرض الجزية والخراج على الموالي بالرغم من إسلامهم، فقد لوحظ بأن سياسة الأمويين كانت واحدة فيما يتعلق بفرض الجزية والخراج، وما كان يعمل به على الموالي يعمل به على العرب على حد سواء، إلا أن سوء إدارة بعض عمال الخراج وخوفهم على نقص الموارد المالية للدولة دفعهم لاستخدام أساليب قاسية في جمع الخراج والجزية، فأخذ الجزية ممن أسلم كان في حقيقته أخذ للخراج عن الأرض وهو مشروع، أما أخذ جزية الرأس فكانت بسبب سوء إدارة الموظفين والعمال، وليست سياسة ولاة الأمور، ولا هي بسياسة الخلافة الأموية. وما سياسة عمر بن عبد العزيز إلا دليل واضح على ذلك.

وفيما يتعلق برفض العرب تزويج بناتهم من الموالي والترفع عنهم، فقد لوحظ بأن الدولة الأموية لم تشرع أية قوانين تحرم زواج الموالي من العربيات، وتعطي الوالي حق التفريق بين الزوجين، وإيقاع العقوبة على المخالف، إذ أشرنا من خلال الأمثلة المعاشة من واقع الدولة الأموية بأنه كان نهج وحوادث فردية، لا يجوز تعميمها على المجتمع المسلم في هذا العصر، فالمجتمع العربي كان يقوم على حق العربيات بالزواج من الموالي، وحق العرب من الزواج من المواليات، والنظرة العامة للزواج ترتبط ببيئة المرء، ومكانته الاجتماعية، وطبقته، والأعراف والتقاليد الموروثة التي تحول أحياناً دون قيام هذا النوع من الزواج، فالعرب قد ساروا على هذا الأمر منذ القدم حتى يومنا هذا، فلا يزال العديد من مجتمعاتنا العربية ترفض تزويج بناتهم من غير أصولهم وأعراقهم، على الرغم من أن الإسلام حث الإنسان على مكارم الأخلاق، وفاضل الناس على أساس التقوى، ولكن دون أن يجبرهم على تغيير نظرتهم تلك إلى الأصول غير العربية وعدم التزاوج بينهم، وترك الإسلام للمجتمع معالجة مثل هذه الأمور بطريقته الخاصة.

الهوامش

(١) الموالي: كما وردت في المعاجم العربية هي جمع مولى، ومشتقة من ولي، والولي في أسماء الله تعالى هو الناصر، وقيل المتولي لأمور العالم والخلائق القائم بها، وقال ابن بري وقرئ ما لكم من ولايتهم من شيء بالفتح والكسر، وهي بمعنى النصرة، وقال ابن الأعرابي: الموالاة أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هوى فيواليه، أي يُحابيه. قال: والى فلان فلاناً، إذا أحبَّه. وقال أبو الهيثم: المولى على ستة أوجه، ابن العم والعم والأخ والابن والعصبات كلهم، والناصر، والمولى الولي الذي يملي عليك أمرك. والمولى مولى النعمة وهو المُعتق أنعم على عبده بعتقِه، والمولى المُعتق لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره، وترثه إن مات ولا وارث له. والوَلِيُ بسكون اللام القُربُ والدُنُو يقال: تباعد بعد ولي، "وكل مما يليك" أي مما يُقاربُك، وَ(الْوَلِيُّ) ضد العدو، و(الْمُوَالَاةُ) ضد المعاداة والمولى هو المالك والمُعتق والولي وابن العم والجار والحليف، والصهر. أنظر الأزدي، علي بن الحسن، المنجد في اللغة، تحقيق عمر، أحمد مختار، وعبد الباقي، ضاحي، القاهرة، علم الكتب،١٩٨٨، ط٢، ص٣٣٤.؛ الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ، محمد، بيروت– صيدا، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ط٥، ج١، باب الواو، ص٣٤٥.؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، بيروت، دار صادر،١٤١٤هـ، ط٣، ج١٥، ص٤٠٦– ٤١٤.

(٢) السرخسي، المبسوط، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٣، ج٨، ص٨١.؛ ج٣٠، ص٣٨

(٣) سورة الأحزاب، آية ٣٧

(٤) السرخسي، المصدر السابق،ج٣٠، ص٤٣

(٥) المطرزي، أبو الفتح، المُغرب في ترتيب المعرِب، تحقيق: فاخوري، محمود.؛ مختار، عبد الحميد، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩، ط١، ج٢، ص٣٧١، ٣٧٢

(٦) السرخسي، المصدر السابق، ج٣٠، ص٣٨، ٤٣، ٤٥

(٧) المصري، جميل، الموالي موقف الدولة الأموية منهم، عمان، أم القرى، ١٩٨٨، ط١، ص ٢٥

(٨) حجاب، محمد نبيه، مظاهر الشعوبية في الأدب العربي، القاهرة، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ١٩٦١، ط١، ص١٢٠

(٩) النجار، محمد الطيب، الموالي في العصر الأموي، القاهرة، دار النيل للطباعة، ١٩٤٣، ط١، ص١٥.

(١٠) المقداد، محمود، نظام الموالي والولاء من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٨، ص١٨٤–١٨٦

(١١) الكروي، إبراهيم، وشرف الدين، عبد التواب، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٧، ط٢، ص ٣٦٨.

(١٢) العظم، أسيمة، المجتمع في العصر الأموي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٦، ط١، ص٣٤

(١٣) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٧، ط٥، ص ٤١-٤٢

(١٤) القعايده، عبد الهادي، "دور الموالي في الحياة العلمية والفكرية في العصر الأموي (٤١-١٣٢ هـ/ ٦٦١-٧٥٠م)"، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن، ٢٠١٩، م٢٥، ع١، ص ٢٨٣

(١٥) حبيب، كمال السعيد، الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية: من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (١هـ/٦٠٠م- ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢، ط٢، ص١٥٣.

(١٦) السرجاني، راغب، "الموالي في الخلافة الإسلامية"، موقع التاريخ الإسلامي دون تشويه أو تزوير، ١٩ نيسان ٢٠١٠.

(١٧) الدوري عبد العزيز، المرجع السابق، ص٤١.

(١٨) العظم، أسيمة، المرجع السابق، ص٣٧

(١٩) شاهين، حمدي، الدولة الأموية المفترى عليها: دراسة الشبهات ورد الافتراءات، القاهرة، دار القاهرة للكتاب،٢٠٠١،ط١،ص٣٥١.؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الأموية:٤١هـ/٦٦١م- ١٣٢هـ/٧٥٠م، بيروت، دار النفائس، ٢٠١٠، ط٧، ص ١٩٥-١٩٦

(٢٠) المصري، جميل، المرجع السابق، ص ١٦-١٧

(٢١) لمزيد من المعلومات أنظر فلوتن، جان، السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني أمية، ١٨٩٣، ط١، ترجمة: بيضون، إبراهيم، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٦.؛ كريمر، الفرد فون، الحضارة الإسلامية ومدي تأثرها بالمؤثرات الأجنبية، ترجمة: بدر، مصطفى طه، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٤٧.؛ زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، ١٩٠٢، ط١.؛ مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ط٢، ج٤، ص١٠٥-١٠٨.؛ أمين، أحمد، فجر الإسلام، ١٩٢٩م، ط١.؛ مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ط٢، ص ١٠٠.؛ أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ١٩٣٣م، ط١.؛ مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٢، ط٢،ص٣٢-٤٣.؛ حتى، فيليب، تاريخ العرب المطول، نشر باللغة الإنجليزية عام ١٩٣٧، شركة ماكميلان للنشر.؛ النجار، محمد الطيب، الصراع بين الموالي والعرب، مصر، دار الكتاب العرب، ١٩٥٤، ط١، ص٢٤-٢٩.؛ شريف، محمد، الصراع بين الموالي والعرب، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٥٤، ص٢٤-٢٩.؛ العظم، أسيمة، المجتمع في العصر الأموي، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٩٦، ط١، ص٣٧-٤٢، ٧٢-٧٥.؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الأموية، بيروت، دار النفائس، ٢٠١٠، ط٧، ص١٩٥-١٩٩، ٢٠٣-٢٠٤

(٢٢) لمزيد عن حركة ابن الزبير، وحركة المختار أنظر: تقديم: السرجاني، راغب، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ٢٠٠٥، ط١، ج١، ص١٨٣-١٨٦.؛ شاهين، حمدي، المرجع السابق، ص٣٦٠، ٣٦١

(٢٣) ابراهيم، رماش، "الوظائف السياسية للموالي في الدولة الأموية"، دراسات وأبحاث، مارس ٢٠١٥، ع ١٨، ص٣٤٧.

(٢٤) الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، تحقيق جاد، أحمد، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦، ص٢١

(٢٥) بن حنبل، أحمد، في المسند، وصححه: الأرناؤوط، شعيب، القاهرة، مؤسسة قرطبة، بلا تاريخ، ج٥، ص٤١١، رقم٢٣٥٣٦.

(٢٦) المزي، جمال الدين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: معروف، بشار، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥، ط٢، م٧، ص٣٠٦.؛ ابن عساكر، المصدر السابق، م١٥، ص١٧٢.؛ الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تحقيق: الأرناؤوط، احمد، مصطفى، تركي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٠، ط١، ج١٣، ص١٠٣

(٢٧) البلاذري، فتوح البلدان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨، ج١، ص٢٢٦.؛ تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، بيروت، دار بيروت للطباعة، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠ م، ج٢، ص٢٢٩.؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ترجمة المؤلف: الكرمي، أبو صهيب، عمان-الرياض، بيت الأفكار الدولية، بلا تاريخ، م٣، ص٤٦٧

(٢٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٣٩، ج٥، ص٢٣.؛ ابن خياط، أبو عمرو البصري، تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق: ضياء، أكرم، دار القلم -مؤسسة الرسالة، دمشق - بيروت، ١٣٩٧هـ، ط٢، ص٢٩٦.

(٢٩) ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: معروف، بشار.؛ عواد، محمود، تونس، دار الغرب الإسلامي، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ط١، ص٦٩، ٧٠.؛ البلاذري، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٨

(٣٠) ابن خياط، المصدر السابق، ص٣١٨.؛ اليعقوبي، المصدر السابق، ج٢، ص٧٥

(٣١) البلاذري، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٨.؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ص٧٧، وابن الأثير، المصدر السابق، م٥، ص٥٦

(٣٢) البلاذري، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٩.' ابن عذاري، المصدر السابق، ص٧٦، وابن الأثير، المصدر السابق، م٥، ص٧٨

(٣٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: عباس، إحسان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢،م٦، ص٣٠٩-٣١٢.؛ ابن الخياط، المصدر السابق، ص٣٦٠، وابن عذاري، المصدر السابق، ص٨١

(٣٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ، ط٢، ج٧، ص٧٩

(٣٥) لبيد، أحمد، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، بغداد، دن، ١٩٩٢، ص١١٣.

* طبرستان: هذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان، وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجيل، وهي كثيرة المياه متهدله الأشجار، أنظر الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧، م٤، ص١٣-١٦.

(٣٦) ياسين، نجمان، "عطاء الموالي في عصر الراشدين وبني أميه: محاولة تقويم جديد"، مجلة التراث العربي، ٢٠٠١، م٢١، ع٨١-٨٢، ص٢٠٢، ٢٠٣

(٣٧) الفاعوري، أمجد، "دور العناصر غير العربية في الفتوحات الإسلامية في العصر الأموي"، مجلة التاريخ والآثار، عمان، ٢٠١٤، م٨، ع٣ .؛ ٤، ص ٦٤

* الصقالبة: ذكر ياقوت الحموي بأن بلاد الصقالبة تخاتم بلاد الخزر في أعالي جبال الروم، وأنهم يسكنون المناطق الواقعة بين البلغار والقسطنطينية، كما شكل الصقالبة خطراً على الدولة البيزنطية، وقد وجد الصقالبة منذ بداية ق٦م بأراضي الدولة البيزنطية، إلا أن استقرارهم كان في ق٧م، لمزيد من المعلومات أنظر الحموي، ياقوت، معجم البلدان، م ٣، ص416

(٣٨) ياسين، نجمان، المرجع السابق، ص٢٠٢، ٢٠٣

(٣٩) ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ، ط١، م١، ج١، ص٥٢٣، ٥٢٤

(٤٠) لمزيد من المعلومات حول صفة القضاة وما ينبغي أن يستعمل على القضاء، أنظر لكيع، المصدر السابق، م١، ص٧٠-٨١

(٤١) البغدادي، ابن حبيب، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ص٣٧٨.؛ بن حيان الملقب (وكيع)، محمد بن خلف، أخبار القضاة، بيروت، عالم الكتب، بلا تاريخ، م٢، ص٣٩٢

(٤٢) الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق: الأرناؤوط، شعيب.؛ الصاغرجي، مأمون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، ط١١، ج٤، ص٣٢١، ٣٢٥.؛ بن خلكان، المصدر السابق، م٢، ص٣٧١-٣٧٤

(٤٣) الذهبي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٩٤.؛ بن خلكان، المصدر السابق، م ٣، ص١٢-١٦

(٤٤) الذهبي، شمس الدين، المصدر السابق، ج٤، ص١٠٠.؛ بن خلكان، م٢، ص٤٦٠-٤٦٣

(٤٥) ابن عساكر، المصدر السابق، م٦١، ص٣٣٦

(٤٦) الذهبي، المصدر السابق، ج٥، ص٧١

(٤٧) بن حيان الملقب (وكيع)، المصدر السابق،م٢، ص٧-٩.، بن خلكان، المصدر السابق، م٢، ص٦٩-٧٣.؛ الذهبي، المصدر السابق، ج٤، ص٥٦٣.

(٤٨) الذهبي، المصدر السابق،ج٤، ص٥٤٤.؛ ابن كثير، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٩٠، ط٨، ج٩، ص٢٧٦.؛ بن خلكان، المصدر السابق، م٦، ص٣٥-٣٦

(٤٩) ابن الخياط، المصدر السابق، ص٢٢٨

(٥٠) راضي، رياض عبد الحسين، "الواقع التاريخي للموالي في الدولة الأموية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ٢٠١١، ع٥، ١٣٢-١٣٥.؛ إبراهيم، رماش، المرجع السابق، ص ٣٤٩ -٣٥١

(٥١) ابن خياط، المصدر السابق، ص٢٢٨، ابن عساكر، المصدر السابق، م٢٠، ص١٦١.؛ ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق الترحيني، عبد المجيد، بيروت، دار الكتب العلمية ،١٩٨٣، ط١، ج٥، ص١١١

(٥٢) ابن عبد ربه، الأندلسي، المصدر السابق، ج٥، ص ١٤٨، وابن خياط، المصدر السابق، ص٢٩٩

(٥٣) ابن خياط، المصدر السابق، ص٣١٢

(٥٤) ابن خياط، المصدر السابق، ص٤٠٨، ابن عبد ربه، المصدر السابق، ج٥، ص٢١٣

(٥٥) ابن الأثير، المصدر السابق، م٦، ص٣١

(٥٦) فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٥٨، ص٢٦٨

(٥٧) شاهين، حمدي، المرجع السابق، ص٣٦٢

* الأراضي العشرية والأراضي الخراجية: قال أبو يوسف رحمه الله: فأما ما سألت عنه يا أمير المؤمنين من حد أرض العشر من حد أرض الخراج فكل أرض أسلم أهلها وهي من أرض العرب أو أرض العجم فهي لهم وهي أرض عشرية، بمنزلة المدينة حين أسلم عليها أهلها وبمنزلة اليمن، وكذلك كل من لا تقبل منه الجزية ولا يقبل منه إلا الإسلام أو القتل ومن عبدة الأوثان من العرب فأرضهم أرض عشر، إن ظهر عليها الإمام لأن الرسول ﷺ قد ظهر أرضين من أرض العرب وتركها فهي أرض عشر حتى الساعة، وقال: وأيما دار من دور الأعاجم قد ظهر عليها الإمام وتركها في أيدي أهلها فهي أرض خراج، وإن قسمها بيت الذين غنموها فهي أرض عشر، ألا ترى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظهر على أرض الأعاجم وتركها في أيديهم فهي أرض خراج، وكل أرض من أراضي الأعاجم صالح عليها أهلها وصاروا ذمة فهي أرض خراج، أنظر القاضي أبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩، ص٦٩.

(٥٨) الكروي، إبراهيم، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(٥٩) بن الأثير، المصدر السابق، ج٤، ص٤٦٦.

(٦٠) أحمد، لبيد، المرجع السابق، ص ١٩٣.

(٦١) الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،١٩٩٦، القاهرة – بيروت، مكتبة الخانجي– دار الفكر للطباعة والنشر، ج٥، ص٣٠٥.

(٦٢) الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص١١٩،١٢٧.

(٦٣) القرشي، يحيى بن آدم، كتاب الخراج، تحقيق: مؤنس، حسين، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧، ط١، ص٩٨

(٦٤) خماش نجدة، المرجع السابق، ص ٣٤٤-٣٤٥

(٦٥) القيرواني، أبو إسحاق، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: طويل، يوسف علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ط١، ج١، ص٦٩، ٧٠

(٦٦) الأصفهاني، أبي الفرج، الأغاني، تحقيق السقا، مصطفى، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦١،ج١٦، ط٢، ص١٠٢، ١٠٦

(٦٧) الأصفهاني، أبي الفرج، الأغاني، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢، ط٢، ج١، ص٣٤٠، ٣٤١.

(٦٨) سورة الحجرات: آية ١٣.

(٦٩) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، حكم على أحاديثه الألباني، بن عيسى، الرياض، المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ، ط١، ص٢٥٦، الحديث ١٠٨٤، والألباني، صحيح الجامع، الحديث ٢٧٥٧.

(٧٠) الذهبي، المصدر السابق، ج٤، ص١٨٢، ١٨٣.

(٧١) الدينوري، أبو محمد عبد الله، المعارف، تحقيق عكاشة، ثروت، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٩٢، ط٢، ص ٤٣٥، ٤٣٦

(٧٢) الدينوري، المصدر السابق، ص٤٤٢، ٤٤٣، بن خلكان، المصدر السابق، م٤، ص١٨١-١٨٢.

(٧٣) العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الموجود، عادل وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥، ط١، ج١، ص١٩٩

(٧٤) المقداد، محمود، المرجع السابق، ص٢٠١-٢٠٢.؛ والمصري، جميل، المرجع السابق، ص٣٣، ٣٤

القرآن الكريم

- سورة الأحزاب، آية ٣٧
- سورة الحجرات: آية ١٣

المصـــــــادر

١-ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ترجمة المؤلف: الكرمي، أبو صهيب، عمان-الرياض، بيت الأفكار الدولية، بلا تاريخ، م٣.؛ م٥.؛ م٦

٢-ابن خياط، أبو عمرو البصري، تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق: ضياء، أكرم، دار القلم -مؤسسة الرسالة، دمشق - بيروت، ١٣٩٧هـ، ط٢.

٣-ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق: الترحيني، عبد المجيد، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٣، ط١، ج٥

٤-ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: معروف، بشار.؛ عواد، محمود، تونس، دار الغرب الإسلامي، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ط١
٥-ابن عساكر، أبو القاسم، تاريخ دمشق، تحقيق: العمروي، عمرو بن غرامة، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، م١٥.؛ م٢٠.؛ م٦١
٦-ابن كثير، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٩٠، ط٨، ج٤.؛ ج٩
٧-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ط٣، ج ١٥
٨-ابن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ، ط١، م١، ج١
٩-الأزدي، علي بن الحسن، المنجد في اللغة، تحقيق: عمر، أحمد مختار.؛ عبد الباقي، ضاحي، القاهرة، علم الكتب،١٩٨٨، ط٢
١٠-الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة-بيروت، مكتبة الخانجي- دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٦، ج٥
١١-الأصفهاني، أبي الفرج، الأغاني، تحقيق: السقا، مصطفى، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦، ط١؛١٩٦١، ط٢، ج١.؛ ج١٦
١٢-البغدادي، ابن حبيب، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بلا تاريخ، م٢
١٣-البلاذري، فتوح البلدان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨، ج١
١٤-بن حنبل، أحمد، في المسند، وصححه الأرناؤوط، شعيب، القاهرة، مؤسسة قرطبة، بلا تاريخ، ج٥
١٥-بن حيان الملقب (وكيع)، محمد بن خلف، أخبار القضاة، بيروت، عالم الكتب، بلا تاريخ،م١.؛م٢
١٦-بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: عباس، إحسان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٢، م٢.؛ م٣.؛م٤.؛ م٦
١٧-تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، بيروت، دار بيروت للطباعة، ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م، ج٢
١٨-الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، حكم على أحاديثه: الألباني، بن عيسى، الرياض، المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ، ط١
١٩-الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر ،١٩٧٧،م٣.؛ م٤
٢٠-الدينوري، أبو محمد عبد الله، المعارف، تحقيق: عكاشة، ثروت، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٩٢، ط٢
٢١-الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق: الأرناؤوط، شعيب.؛ الصاغرجي، مأمون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، ط١١، ج٤.؛ ج٥
٢٢-الرازي، زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ، محمد، بيروت - صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ط٥، ج١
٢٣-السرخسي، المبسوط، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٣، م٨.؛ م٣٠

٢٤- الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تحقيق: الأرناؤوط، احمد، مصطفى، تركي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠، ط١، ج١٣
٢٥- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٣٩، ج٥
٢٦- الطبري، تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ، ط٢، ج٧
٢٧- العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عبد الموجود، عادل وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥، ط١، ج١
٢٨- القاضي أبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩
٢٩- القرشي، يحيى بن آدم، كتاب الخراج، تحقيق: مؤنس، حسين، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٧، ط١
٣٠- القيرواني، أبو إسحاق، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: طويل، يوسف علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، ط١، ج١
٣١- الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، تحقيق: جاد، أحمد، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦
٣٢- المزي، جمال الدين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: معروف، بشار، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥، ط٢، م٧
٣٣- المطرزي، أبو الفتح، المُغرب في ترتيب المعرِب، تحقيق: فاخوري، محمود.؛ مختار، عبد الحميد، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩، ط١، ج٢

المراجـــــع

١- أمين، أحمد، ضحى الإسلام، ١٩٣٣م، ط١.؛ مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ط٢
٢- أمين، أحمد، فجر الإسلام، ١٩٢٩م، ط١.؛ مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢، ط٢
٣- حبيب، كمال السعيد، الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية: من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (١هـ/٦٠٠م- ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م)، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢، ط٢
٤- حتى، فيليب، تاريخ العرب المطول، نشر باللغة الإنجليزية عام ١٩٣٧، شركة ماكميلان للنشر
٥- حجاب، محمد نبيه، مظاهر الشعوبية في الأدب العربي، القاهرة، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ١٩٦١، ط١
٦- الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٨
٧- الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٧، ط٥
٨- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ١٩٠٢، ط١.؛ ٢٠١٢، ط٢، ج٤
٩- تقديم: السرجاني، راغب، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ٢٠٠٥، ط١، ج١

١٠- شاهين، حمدي، الدولة الأموية المفترى عليها: دراسة الشبهات ورد الافتراءات، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١، ط١
١١- شريف، محمد، الصراع بين الموالي والعرب، مصر، دار الكتاب العربي، ١٩٥٤
١٢- طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الأموية:٤١هـ/٦٦١م- ١٣٢هـ/٧٥٠م، بيروت، دار النفائس، ٢٠١٠، ط٧
١٣- العظم، أسيمة، المجتمع في العصر الأموي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٦، ط١
١٤- فلوتن، جان، السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني أمية، ترجمة: بيضون، إبراهيم، دار بيروت، النهضة العربية، ١٩٩٦
١٥- الكروي، إبراهيم.؛ شرف الدين، عبد التواب، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٧، ط٢
١٦- كريمر، الفرد فون، الحضارة الإسلامية ومدي تأثرها بالمؤثرات الأجنبية، ترجمة: بدر، مصطفى طه، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٤٧
١٧- لبيد، أحمد، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، بغداد، دن، ١٩٩٢
١٨- المصري، جميل، الموالي موقف الدولة الأموية منهم، عمان، أم القرى، ١٩٨٨، ط١
١٩- المقداد، محمود، نظام الموالي والولاء من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٨
٢٠- النجار، محمد الطيب، الموالي في العصر الأموي، القاهرة، دار النيل للطباعة، ١٩٤٣، ط١
٢١- النجار، محمد الطيب، الصراع بين الموالي والعرب، مصر، دار الكتاب العرب، ١٩٥٤، ط١

المجلات العلمية

١- إبراهيم، رماش، "الوظائف السياسية للموالي في الدولة الأموية"، دراسات وأبحاث، مارس ٢٠١٥، ع١٨
٢- راضي، رياض عبد الحسين، "الواقع التاريخي للموالي في الدولة الأموية"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ٢٠١١، ع٥
٣- السرجاني، راغب، "الموالي في الخلافة الإسلامية"، موقع التاريخ الإسلامي دون تشويه أو تزوير، ١٩ نيسان ٢٠١٠
٤- الفاعوري، أمجد، "دور العناصر غير العربية في الفتوحات الإسلامية في العصر الأموي"، مجلة التاريخ والآثار، عمان، ٢٠١٤، م٨، ع٣.٤٤
٥- القعايده، عبد الهادي، "دور الموالي في الحياة العلمية والفكرية في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م)"، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن، ٢٠١٩، م٢٥، ع١
٦- ياسين، نجمان، "عطاء الموالي في عصر الراشدين وبني أميه: محاولة تقويم جديد"، مجلة التراث العربي، ٢٠٠١، م٢١، ع٨١-٨٢